المرحوم الشيخ محمد بن سعود البن حمضة (1381- 1440 هـ)

أسرة البن حمضة يرجع لقبهم إلى الحمد العلي ، وكانت هذه الأسرة الأبرز ثراءً في فريج الرفعة الشمالية قبل ما يزيد عن مئة سنة بالنظر لنجاح نتاجهم من مصنع النسيج (الحياكة) فقد كان الأكبر على مستوى الأحساء من ناحية الدكاكين ، والعمالة ، وجودة المنتج ولهذا كان الطلب عليه كثيراً من وجهاء المجتمع ، كما كان تجار الأسرة يصّدرون منتج ذلك المصنع (العباءات الرجالية والنسائية) إلى دول الخليج . كما أن بعض وجهاء تلك الأسرة كانوا في مستوى مراتب العمد آنذاك والذي كان يطلق على من يتولى تلك المسؤولية بـ المختار وكل ذلك في أواخر الحكومة التركية وأوائل الحكومة السعودية .

نسبه :

الشيخ محمد بن سعود بن عبد العزيز بن علي البن حمضة من مواليد فريج الرفعة الشمالية عام 1381هـ .

أبوه :

الحاج سعود كان يعمل في مهنة الحياكة في البارقة التي اشتهرت باسم سيالة ، كما كان يتبنى علاج بعض المرضى بوسائل بدائية .

أمه :

الحاجة مريم بنت أحمد بن محمد الحدب ، وقد أنجبت إضافة إلى الشيخ محمد بنتاً واحدة وهي الحاجة أم حسين بن علي بن حسين البن حمضة ، وهي شقيقة المترجم له الوحيدة .

المهن التي زاول العمل فيها :

في بداية حياة الطفولة عمل في مهنة نسج البشوت ، ثم في مهنة الخياطة ، ثم التحق بالمدارس النظامية ، ولما حصل على شهادة الصف الأول المتوسط قبل في شركة أرامكو السعودية ، وعمل فيها فترة وجيزة ثم قدم استقالته منها مع بداية مشواره الحوزوي وذلك عام 1403هـ .

دراسته الحوزوية :

درس في حوزة الأحساء بعض كتب مرحلتي المقدمات والسطوح ، ومن أساتذته في تلك المرحلة : السيد عبد ا الموسوي ، والشيخ جواد الدندن ، والشيخ علي الدهنين ، والسيد حسين العلي ، والشيخ صادق الجبران ثم هاجر إلى إيران وقضى فيها دراسته على مرحلتين ، ومن أساتذته في المرحلة الأولى بطهران : الشيخ موسى آل أبي خمسين ، والشيخ حسين آل أبي خمسين ، والشيخ نمر النمر ، والشيخ محمود السيف ، والسيد محمد تقي المدرسي ، وأما المرحلة الأخيرة فقد كانت دراسته في قم المقدسة والتي كانت نهايتها عام 1419هـ ، وممن تتلمذ على أيديهم هناك :

السيد عادل العلوي ، والشيخ محمد حسن الجواهري ، والسيد كمال الحيدري ، والشيخ معين دقيق ثم انتقل إلى سوريا ، وحصل من بعض كلياتها على شهادة البكالوريوس في الفلسفة . كما حضر هناك بحث الخارج في علم الفقه على يد سماحة السيد يوسف الطبطبائي ، وعلى يد الشيخ سلطان الفاضل في علم الأصول ، في الوقت نفسه أصبح أستاذاً في الحوزة العلمية التي بسوريا في علمي الفقه والأخلاق ، ثم عاد إلى أرض الوطن ليستقر فيها عام 1423هـ .

نشاطه الديني والاجتماعي :

تولى مهمة التدريس الديني ، وإقامة صلاة الجماعة بعدة مساجد من أهمها : جامع الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ، ومسجد الغراريش ، ومسجد أبي الفضل العباس (عليه السلام) ، ومسجد أئمة البقيع (عليهم السلام) ، ومسجد جعفر الطيار (رضوان الله عليه) ، ومسجد الإمام الباقر (عليه السلام) كما كان مرشداً في قوافل الحج والعمرة وزيارة أهل البيت (عليهم السلام) ، إضافة إلى مشاركاته في برامج الاعتكاف ، والاحتفالات ، والمحاضرات والندوات ، وغيرها من النشاطات الدينية .

تلامذته :

الشيخ ناصر بن عبد الله العمر ، الشيخ مصطفى بن الشيخ عيسى الأحمد ، الشيخ مصطفى بن الشيخ يوسف القرين ، ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب الخليفة ، الشيخ حسين البوصالح ، الشيخ عبد المحسن الهفوفي ، الشيخ حسين بن طاهر العلوي ، الشيخ محمد بن طاهر العلوي ، الشيخ عبد الله الغدير ، الشيخ واصل الخلاص ، الشيخ واصل البطي ، الشيخ رضا بن الشيخ يوسف القرين ، والشيخ عبد الجليل المكراني ، والشيخ يوسف بن أحمد الغانم ، وغيرهم من شباب فريج الرفعة الشمالية الكثير .

نتاجه :

لديه بعض التقارير المخطوطة منها : رسائل تعليمية للأبناء ، وعمل فترة زمنية ضمن فريق العمل في إدارة الحوزة العلمية .

مشاريع طموحة :

• شرع في تبني فكرة ربط أطفال مجتمعه بالموروث الأصيل لفكر أهل البيت (ع) من خلال حلقات الرسوم المتحركة لكن تلك الفكرة الرائدة لم تستكمل بالنظر للعوائق المالية التي اعترضت طريقها آنذاك .

• أسس وبالشراكة مع جملة من نخب المجتمع مركزاً للاستشارات الأسرية بهدف تطوير العلاقة الزوجية وحمايتها ، واستمر ذلك المركز لمدة ثلاث سنوات ثم توقف لهذا السبب أو ذاك .

• كان مبادراً لسد حاجات الفقراء بالتواصل مع شريحة من الأثرياء ، كما كان قناة توصيل المساعدات

المالية والعينية للمحتاجين .

• ساهم في إيجاد فرص عمل لبعض أفراد مجتمعه عبر تواصله المستمر مع أصحاب المنظمات الاقتصادية .

صفاته :،

برز بأخلاقه ، وبتواضعه ، وبابتسامته ، وبهدوئه وبخدماته لمجتمعه ، وبحس المسؤولية لديه .

فريق الأمل :

تبنى الإشراف على تربية كوكبة من الشباب الرياضيين وذلك عبر القرب منهم والاستماع إلى طموحاتهم ، وخدمتهم بالزاد الديني المناسب مع أعمارهم ، والعمل على ترجمة بعض مقترحاتهم ، والإشراف على بعض المشاريع التي تستثمر فيها طاقاتهم وتكتشف فيها مواهبهم في ظل محدودية الإمكانيات . ولهذا ترى كثيراً من المشاريع انبثقت من فريج الرفعة الشمالية كانت تحت إشرافه منها : مشرف اللجنة الثقافية بفريق الأمل وبالأخص مهرجان الغدير وله (17) سنة ، ومشرف العمرة الرجبية التعاونية ، ومشرف زيارة الأربعين التعاونية ، ومشرف الختمة السنوية وغيرها من الأعمال الخيرية .

في الأسرة :

تصفه زوجته أم علي بهذا : (.... عشتُ مع الشيخ حوالي سبع وثلاثين عاماً كانت حياته داخل البيت تتميز بالبساطة والتواضع والقناعة في كل شي سواء في أكله أو شربه أو ملبسه . كما كان يحافظ على فائض الطعام للوجبات القادمة وكان يقول : المحافظة على هذا القليل هو الذي سيديم النعم . أما عن تعامله معي ومع الأولاد فكنتُ أرى فيه الأب والأخ والعم والخال والزوج الحنون ، كما كان يحمل في صدره قلباً رحيماً عطوفاً حيث أنه شديد الحب والتعلق بالأطفال سواء كان أولاده أو أولاد الآخرين ، كما كان شديد الحرص على زرع القيم والأخلاق الإسلامية الحسنة في أولاده ويظهر ذلك جلياً من خلال تعامله معهم وكان صدره رحباً ، ولديه من الصبر وقوة التحمل ما نعجز عن قوله ، كما كان كثير الحب والقرب من ا والتعلق به حيث أنه كان يتمنى أن ينال الشهادة في سبيل ا .....

وفاته :

رحل الشيخ محمد إلى رحمة الله في ١٤٤٠/١٠/١٥قبل أن تقر عينه بسكنه في بيته القريب الانتهاء ليسكن في بيته الدائم ، رحل شيخنا عن أقربائه وأصدقائه ومجتمعه تاركاً لهم الذكرى الطيبة في قلوبهم ، وصلى عليه صلاة الأموات داخل مسجد المقبرة سماحة الشيخ توفيق العامر ، ثم في ساحة المقبرة الخارجية الشيخ عبد الله بن صالح الياسين ، ثم أودع ذلك الجثمان الطاهر إلى قبره . رحم الله من قرأ سورة الفاتحة إلى روحه وموتانا وموتاكم وموتى المؤمنين